

ثقافة عالمية

قصائد

كيّتي هارتسوك

ترجمتها عن الانكليزية: دنيا ميخائيل



كيّتي هارتسوك:

شاعرة أمريكية، لها مجموعتان شعريتان عن دار ابل ميوز بريس: (أشجار الالفيرين) ستصدر في ربيع ٢٠٢٢ و (سرير زهرة غير صبورة) عام ٢٠١٦ نُشرت قصائدها على نطاق واسع في مجلات أدبية. وهي أستاذة الأدب الانكليزي في جامعة أوكلاند في مشيكن وأستاذة زائرة في برنامج الأدباء التابع لجامعة مشيكن. تعيش في مدينة آن آربر مع زوجها وولديها.

دنيا ميخائيل: شاعرة عراقية مقيمة في أمريكا.

ولفيرين*

يا إلهي أحب أشجارك. أحببتهم في وقت مبكر
في أثناء التمشي لخفض نسبة السكر في دمي
قبل أن أضع الوليد بهذا الجسد المكسور
الموهوب لي، الذي يمكن أن يعيش حيثما منحتني شكلاً

و دماً، هذه المرة على الأرض التي تمنحنا روبوتات
ملبئة بالرياضيات والأنسولين. أسمي الولد الصغير
العفريت المساعد لي. يا إلهي عندما تبدو السماء أكثر صلابة من أن
تسقط
أو تنكسر، سأحب أشجارك، مذهولة

ولكن غير متفاجئة بالمطر. أعرفُ غيومك
من الأعلى أيضاً، لأننا نلحق في طائرات
في هذا الوقت الذي منحتني إياه. يا إلهي أنا أتعثر، أنحني
وبيدي بيّرة في الفناء الخلفي بينما يوزع الغسق باقاته

على أشجارك، مظلمة كالعصر الحديدي.

يا إلهي أحب الأنوار في الفناء الأمامي
من منزل على بعد مبنى واحد شمالنا، أكوان
صفراء من الضوء الموشور
كالطاقة الشمسية. لو سارَ زوجي عبر ذلك الوهج

الآن، تماماً عبر المساحة المتوهجة التي يقيمونها
بين البيوت، لعرفته من كتفيه
ومشيته، تقاطيع وجهه،
ذقنه الحليق النظيف أو لحيته المشدبة.

أسميه زوجاي، هو الذي يتغير
ويبقى. ولأنه يتغير، ربما، تبقى معاً.
قبل سنوات، بعد أن وافقت، واصلنا الحديث. زواج،
كنا نظنه مثل السوناتة - المحتوى يتوق

إلى الشكل، ينبغي أن يعني أكثر من مجرد الثبات
وأن يبدع مثل ورقة الشجر. يا إلهي أحب أشجارك.

* ولفيرين مصطلح مجازي متعدد المعاني بين ذنب وشجرة وحيدة في الحقل ولكنها تتميز أينا نمت وهي تنتشر في ولاية ميشيغان الأمريكية حتى أنها أصبحت رمزاً لسكانها.

والآن هو شيء يقوله الناس
كذريعة للتوقف
عن البحث. ينسون أنني ما زلت أذهب

إلى الحظيرة، جاهزة للعثور
على أدنى بريق لخط فضي.
اليوم الذي سقطت فيه الأبرة،

أمسكتُ بتقبها بين شفتي، وأدخلتُ
خيطةً بعناية ليتمرّ مباشرةً عبرها،
كما فعلتُ أشعة الشمس عبر جدار مخزن القش،

الخشب المظلل مثبت تماماً
بتقريب خنفساء، أشعة المائلة
مثل مجهر تومض تحته حبات الغبار

رأيت ليلة مرصعة بالنجوم
من مكائي. سقطت الأبرة،
ولم يصدر أي صوت سوى رهبة

السقوط، صداه في
كلّ ما عثرت عليه، وأنا أنقب:
قلعة الشطرنج،

قلم حبر خطّ عبر شعري
خطوط القش المتصلة،
كرمة بزهور حمراء وبيضاء

بقايا ما تكّدت
قد رُفعت. إلى اللوح، والسنونو، والفنران،
صليت بالكلمات

اللاتينية: أحضرها لي، أحضرها
لي. الجدران حفرت
نفسها كالأشجار، في الكؤوس

واللوالب. أستيقظ
وشعري دافئ داخل انحناءات
الرقبة والركبتين والمرققين.

شاهدتُ بتلات الهيدرنج
تتحجر بقدم الخريف،
تخشخش مثل كلاب جائعة

في مهيب الريح حيث الجوع يجعل الأشياء المرّة
حلوة. سأسير معك،
كما وعدت. لدي بعض المجاملات
للتبادل، مع نظرة مدرية
على ألوان الأرض أثناء تغييرها،
جاهزة للابتكار.

أبرة في كومة قش

كأس العين

إناء شراب يوناني قديم ذو وجه،
عادة بعيون بارزة في قعر الإناء
تنتفخ، ترفعه قناعاً :
شبق، وحش، ورجل ذو عين أكثر إشراقاً

مرسوم على كأسك .
في الجزء السفلي للفتحة أنف كرتوني
والمقبضان أذنان مدورتان
تحكم عليهما بأصابعك كي تتمكن من ارتداء

وجهك الجديد . والكل يضحك
عندما تتأرجح كتفك، تحتسي آخر القطرات
المتبقية، تدع بعضها يسيل أسفل عنقك
من رأس غير ملتحم تماماً .

يسيل باللون الأحمر ثم الأحمر الباهت .
لكني أعرفك . أعرفك جيداً

أثناء الرشقات الأولى، عندما تغطي عين الكأس
فمك، تنظر إلي بأربع

حالات للنظر، وشخص آخر
هو أنت أيضاً، ينجرف في الشراب المتبقي .

أقراص الكلوكوز

طعمها كالطبائير، محلى: بطيء مثل فكرة
ستنهار، ولكن تختفي بسرعة، تذوب.

حين بدأت بأخذ الأنسولين، تأملتُ
أن أسد الرياضيات الجديدة لجسدي؛

أتذكر أول انخفاض في نسبة السكر في الدم
مثل أي شيء يحدث لأول مرة. الغرفة، السجادة بشبه دورانها.

ما قالته لورين كان صحيحًا: مثل دواسة محمومة
على دراجة سلسلها تتفكك حتى النهاية.

الكلمات تصبح فظيعة كلما مضغتُ
أقراص الكلوكوز، تتطاير في كل مكان

مثل طيور السنونو التي كانت هنا ورحلت
عن أعشاشها وربما تكون ملتصقة ببصاق الطيور فوق

أرضية المكتبة ذات النمط الوحشي
حيث جلستُ أنظر إليهم، لا أكتب. شاعر

زائر للحرم الجامعي أخبرنا ذات مرة بأن كتابة القصائد
ليست بهذه الصعوبة. قال وهو ينظر إلى إطار السبورة

الفضي: سأفعل ذلك الآن. تحدتُ
عن فواصل الأسطر التي تعلمها في الصف الأول، غبار

الطبائير المتناثر على ملابس إحداهن، رائحة مطر
في أول نزوله، محايات ينظفها بعد الفصل

ضاغطاً على أنف صباه مثل دواء بعد دواء،
مثل أم أو حبيب، منحدرات توفّر
البيضاء، بعيداً عبر البحر وفي يديه.
ذلك كل ما في الأمر، قال وكأنه يعلك.

ترى شيئاً وتفكر في شيء آخر.
دع التذكر يبدأ، وينتهي.